



عرض بعنوان "الرياضة منصة للحوار والتسامح
والسلم الاجتماعي"

تاريخ العرض

2024/08/10

تقديم

أ/ عبد اللطيف الرباع

الإعلام الرياضي في مواجهة التعصب والشغب الرياضي

أ. عبداللطيف الرباع

إعلامي رياضي

عضو هيئة تدريس بجامعة الزاوية

مقدمة

يعتبر الإعلام الرياضي جزء من الإعلام العام فهو إعلام يهتم بمجال واحد وهو المجال الرياضي حيث يهتم بقضايا و أخبار الرياضة و الرياضيين، ويضطلع الإعلام الرياضي بدور ريادي في تنمية المجتمعات، وذلك بفضل انتشاره الواسع لاسيما مع تطور أساليب وطرق إيصال المعلومات والأخبار، وأصبح يستهدف قاعدة أكبر عبر منصاته المختلفة والمتنوعة بين صحافة مكتوبة ومرئية ومسموعة وأخيراً وسائل التواصل الاجتماعي التي فرضت نفسها كقوة مؤثرة في زمن السرعة.

ومع هذا التطور الهائل في المجال الإعلامي، لم يكن الاعلام الرياضي بمعزل عن هذه القفزة التكنولوجية الهائلة، فقد استفاد منها وحاول تطوير أساليب إيصال المعلومة والخبر والرأي وتنويع منصاته، إذ لم تعد مهمة وسائل الاعلام مقتصرة على نشر الأخبار والنتائج الرياضية فقط، بل باتت مطالبة بأخذ دور أشمل وأكثر تأثيراً من ذي قبل مع تزايد اهتمام الملايين بالرياضة وبشغف كبير على المستويين المحلي والدولي وهو ما يجعل أهمية الاعلام الرياضي كبيرة في النهوض بالرياضة ونشر ثقافة المنافسة بشرف وقوة، فبفضل وسائل الاعلام الرياضية المتنوعة اتيحت لدى الفرد ثقافة وحصيلة لا بأس بها من المعارف الرياضية وما يتصل بها من جوانب متعددة.

أهمية الاعلام الرياضي

للإعلام الرياضي دورا مهما في نشر الثقافة والوعي الرياضي والتعريف بالألعاب الرياضية، إذ انتشرت الرياضة بسبب الاعلام، وأصبحت الأنشطة الرياضية المادة الدسمة لمختلف وسائل الاعلام الرياضي الذي بات يلعب دورا مهما تجاه الشباب، فيعمل على تنشئة الأفراد وال جماهير، وتلقينهم المعارف والعقائد الرياضية، وكذا يعمل على تعزيز وإعادة تثبيت القيم والأنماط السلوكية الرياضية، وتعزيز القيم والأخلاق الرياضية . و حيث أن الإعلام يعد من أقوى وسائل توجيه الجمهور، فإن دراسة العنف الرياضي في المجتمع اصبحت أمرا مهما سيما مع تأثير الإعلام الجديد الذي اتخذ أشكالا حديثة و متشعبة وصارت أوسع انتشارا، وأقوى تأثيرا وفاعلية، تنوعت بين الصفحات الشخصية، و مواقع التواصل الاجتماعي ومختلف التطبيقات الذكية الأخرى.

أهداف الاعلام الرياضي

يمكن تحديد أهم أهداف الإعلام الرياضي فيما يلي :

- ترسيخ القيم والأخلاق الرياضية والعمل على تنمية روح الفريق .
- نشر الوعي الثقافي بالألعاب الرياضية وأهميتها .
- تغطية الأحداث الرياضية على نحو مباشر بأعلى درجة ممكنة من المهنية والحيادية.
- الإسهام في التأثير والتطوير في الفكر الإعلامي.
- نشر الثقافة الرياضية من خلال تعريف الجمهور بالقواعد والقوانين الخاصة بالألعاب والأنشطة الرياضية المختلفة و التعديلات التي قد تطرأ عليها.
- تثبيت القيم والمبادئ و الاتجاهات الرياضية و المحافظة عليها حيث أن لكل مجتمع نسق قيمي يشكل و يحدد أنماط السلوك الرياضي .

الاعلام الرياضي والتعصب

بدأت ظاهرة التعصب الرياضي تأخذ أبعادا مقلقة وأفرزت ظواهر تعكر صفو الأجواء الرياضية.

وتوجّه أغلب أصابع الاتهام إلى الإعلام الرياضي بجميع أدواته ومنصاته الذي يتسبب في تأجيج التعصب في الشارع الرياضي فقد تجاوز التعصب الرياضي حد المعقول ووصل حدّ ضرب إسفين اللحمة الوطنية وخرق دوائر الأدب.

فالأخطاء التي تقع في برامج وأستديوهات التحليل الرياضي فاقت العثرات، وأصبحت ظاهرة يتعمدها بعض مشاهير إعلام الرياضة سواء في لقاءاتهم أو على حساباتهم في شبكات التواصل الاجتماعي طلبا للشهرة وزيادة المتابعين.

استنادا لما سبق يتمحور تساؤل رئيسي ومهم :

هل لوسائل الإعلام الرياضي تأثير في الحد من التعصب الرياضي لدى الجمهور الرياضي؟؟

- وتتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- هل تعتبر وسائل الإعلام الرياضي من الأطراف المسؤولة عن التعصب والشغب الرياضي في وقتنا الحاضر؟.
- هل تساهم المعايير المهنية التي تتحكم في الإعلام الرياضي في الحد من التعصب والعنف؟.
- هل للغة الإعلامي الرياضي تأثير في الحد من التعصب والعنف الرياضي وسط جمهور الرياضة ؟.

انتهاك أخلاقيات المهنة الاعلامية

يبدو دور الاعلام الرياضي ضعيفا في الحد من ظاهرة التعصب والشغب الرياضي بسبب انتهاج بعض وسائل الاعلام الرياضي سياسات بعيدة عن اخلاقيات المهنة الاعلامية بتعمد بث برامج قائمة على بث الخلافات بين الاندية الرياضية

وقد دفعت وسائل الاعلام باتجاه يعزز من تحول المنافسة الرياضية والتشجيع الجماهيري إلى حالة التعصب الذي يصل في بعض الاحيان إلى العنف، اضافة إلى انعكاس الازمات السياسية على الملاعب الرياضية لتأخذ المنافسة والتشجيع ابعادا اخرى، بعيداً عن القيم الاخلاقية في التشجيع أمام تساهل وتهاون المؤسسات الاعلامية في التمسك بالأخلاقيات المهنية .

مسؤولية الإعلام الرياضي :

تتحمل المؤسسات الإعلامية الجزء الأكبر من المسؤولية
لأسباب عدة .. أهمها :

- فتح المجال لكل اسم لدخول مجال الإعلام الرياضي دون أي مؤهلات تسمح له بممارسة النقد أو التحليل أو صياغة الخبر في أبسط حالات.
- افتقارنا القيادة الإعلامية الرياضية التي تستطيع فرز الغث من السمين وتهتم بذائقة المتلقي بعيدا عن الميول الرياضي المقيت.
- إهمال متابعة الأقسام الرياضية من قبل رؤساء التحرير والمسؤولين، وترك الحرية لبعض المشرفين للعبث بالقيم، وتأجيج الميول والتعصب بشكل لافت ومتعمد.

لغة وأسلوب الإعلامي الرياضي :

وهنا نركز على صورة التحيز في لغة هذا الخطاب الإعلامي الرياضي و انعكاسات هذا الخطاب على ثقة الجمهور فيه، ثم على إذكاء روح العنف، و زيادة الاحتقان بين الجماهير.

و تتمثل أبرز آليات التحيز التي تقررها الدراسات الإعلامية في ست آليات، وهي: " حذف طرف من أطراف المنافسة من المقال كلية...، اختيار مصادر تدعم طرفاً دون آخر...، اختيار روايات تطابق الأجندة التحريرية...، وضع الأخبار في مواضع معينة تعكس أهميتها عند المحرّر...، صياغة الأوصاف و التسميات لإبراز طرف على نحو إيجابي و متميز، و تجاهل الآخر...، تدوير الحقائق بتقديم تفسير وحيد للأحداث، و طرد التفسيرات الأخرى لهذه الأحداث...بشكل يجعل بعض الأطراف يبدو أفضل من الطرف الآخر."

و لا يخفى أن الممارسة الإعلامية المنحازة تفضي إلى مضاعفة ظاهرة العنف، و زيادة حدّة الاحتقان بين الجماهير، و هو الأمر الذي يؤثر تأثيراً مباشراً و قوياً على مصداقية الإعلامي و وسيلته الإعلامية.

التوصيات

..

- ضرورة تجنب الركض وراء المتابعين على حساب المصداقية، و البعد عن الاستقطاب غير المشروع.
- ضرورة التزام الإعلاميين الرياضيين بالمعايير المهنية بشكل عام، و البعد عن صور التحيز.
- ضرورة التزام الإعلامي الرياضي باللغة المحايدة، و البعد عن تهيج الجماهير أو استفزازهم.
- ضرورة البحث عن آليات عملية لتصحيح دور الإعلام العنيف أو المنحاز لضمان أداء الإعلام الرياضي لدوره على الوجه الأمثل، و الحفاظ على مكاسبه
- تحفيز الجماهير على المشاركة في أنشطة النادي الثقافية والاجتماعية بما يساهم في الإثراء الفكري وتعزيز الوعي الرياضي، وبالتالي يقلل من تعصبهم الانتمائي.

- وضع حدّ للتجاوزات الإعلامية المهيجة للجمهور في وسائل الاعلام بالتعاون مع وزارة الداخلية، ووزارة الثقافة والإعلام، والمؤسسات المعنية.. وذلك بسن قوانين صارمة لمحاسبة من يتسبب في أي مظهر من مظاهر التعصب الرياضي.
- زيادة تأهيل الإعلاميين الرياضيين من خلال عقد المزيد من الدورات التدريبية والملتقيات التنويرية وورش العمل المهنية حول موضوعية التعبير، والكتابة الصحفية والطرح المتزن..
- تعزيز التعاون بين المؤسسات الإعلامية الرياضية والأندية لتحقيق أهداف الرسائل الإعلامية الرياضية وتأثيرها الايجابي على المستهدف .
- العمل على ايجاد ميثاق للإعلام الرياضي ، وتعزيز ثقافة النقد الموضوعي والروح الرياضية.
- العمل على تصويب الخطاب الإعلامي الرياضي وإعلاء قيم الحيادية والموضوعية والتأكيد على نشر الوعي الرياضي بعيداً عن التعصب الرياضي .